مسارات العلاقات العراقية الامريكية بعد العام ٢٠٢١: الواقع وسيناريوهات المستقبل

https://doi.org/10.17656/jlps.10353

م.م. مريم عرفان قاسم

جامعة كركوك – كلية القانون والعلوم السياسية

maryamirfan609@gmail.com

أ.د. مثنى فائق مرعي

جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

muthannaf@tu.edu.iq

مستخلص

مرت العلاقات العراقية الأمريكية ومنذ تأسيسها بمراحل مختلفة تباينت بين التعاون الى الفتور الى الاختلاف والصراع بناءً على معطيات كل مرحلة من المراحل التي مر بها تاريخ العراق المعاصر، وقد مرت هذه العلاقات بمرحلة مختلفة بعد العام ٢٠٠٣، اذ توطدت العلاقات خلالها، ثم اخذت منحى آخر منذ العام ٢٠١١ عندما تم تأطير العلاقات بين الطرفين وفقاً لعدد من الاتفاقيات الاستراتيجية في ظل الانسحاب الامريكي من البلاد، وبعد العام ٢٠٢١ بزرت متغيرات جديدة منها وصول ادارة جو بايدن الى الحكم في البيت الابيض وتنامي توجهات لبعض القوى السياسية العراقية لتقليص او خروج الوجود العسكري الأمريكي من البلاد، وبالرغم من ذلك فقد استمرت القوات أمريكية في العراق بمهام التدريب والاستشارة والمساعدة في مكافحة الإرهاب. فضلاً عن التعاون الاقتصادي، والدعم الامريكي عبر برامج إعادة الإعمار والمساعدات المالية، الا ان عودة الرئيس الامريكي دونالد ترامب الى البيت الابيض مرة ثانية سيضع الامر العلاقات العراقية الامريكية على المحك في عدة خيارات اهونها شائك على الحكومة العراقية والقوى السياسية الفاعلة.

الكلمات المفتاحية: العراق، الولايات المتحدة الامريكية، ترامب، المصالح الاقتصادية.

Paths of Iraqi-American Relations After 2021: Reality and Future Scenarios

Maryam Irfan Qasim

University of Kirkuk - College of Law and Political Science

Prof. Dr. Muthanna Faiq Marai

Tikrit University - College of Political Science

Abstract

Since their establishment, Iraqi-American relations have gone through various phases, ranging from cooperation to apathy, disagreement, and conflict, based on the specifics of each stage of Iraq's contemporary history. These relations took a different turn after 2003, when relations strengthened. They then took a different turn in 2011, when relations between the two parties were framed according to a number of strategic agreements in light of the US withdrawal from the country. After 2021, new variables emerged, including the rise of Joe Biden to power in the White House and the growing tendency of some Iraqi political forces to reduce or withdraw the US military presence from the country. Despite this, US forces in Iraq

have continued to provide training, advisory support, and assistance in the fight against terrorism. In addition to economic cooperation and US support through reconstruction programs and financial aid, the return of US President Donald Trump to the White House will put Iraqi-American relations to the test, with several options, the easiest of which are difficult for the Iraqi government and influential political forces.
Keywords: Iraq, United States, Trump, economic interests.

ڕێگاکانی پەیوەندییەکانی عێراق و ئەمریکا لە دوای ساڵی ٢٠٢١: واقیع و سیناریۆکانی داهاتوو

کاک مریەم عیرفان قاسم

زانکۆی کەرکوک – کۆلێژی یاسا و زانستە سیاسییەکان

پرۆفیسۆر د.مثنا فائق مەرای

زانکۆی تکریت – کۆلێژی زانستە سیاسییەکان

پوختە

لە سەرەتای دامەزراندنیەوە پەیوەندییەکانی عێراق و ئەمریکا بە قۆناغی جۆراوجۆردا تێپەڕیوە، لە هاوکارییەوە تا بێباکی و ناکۆکی و ململانێ، بە پشتبەستن بە تایبەتمەندییەکانی هەر قۆناغێکی مێژووی هاوچەرخی عێراق. ئەم پەیوەندیانە لە دوای ساڵی ٢٠٠٣ قۆناغێکی جیاوازیان تێپەڕاند و لەو ماوەیەدا پتەوتر بوون. پاشان لە ساڵی ٢٠١١ەوە ئاراستەیەکی جیاوازیان گرتەبەر، کاتێک پەیوەندییەکانی نێوان هەردوو لایەن بەپێی کۆمەڵێک ڕێککەوتنی ستراتیژی لە چوارچێوەی ڕۆشنایی کشانەوەی ئەمریکا لە وڵاتەکە داڕێژرا. لە دوای ساڵی ٢٠٢١ گۆڕاوە نوێیەکان سەریان هەڵدا، لەوانە هاتنی ئیدارەی جۆ بایدن بۆ دەسەڵات لە کۆشکی سپی و پەرەسەندنی مەیلی بەشێک لە هێزە سیاسییەکانی عێراق بۆ کەمکردنەوە یان کشانەوەی بوونی سەربازی ئەمریکا لەو وڵاتە. سەرەڕای ئەمەش هێزەکانی ئەمریکا بە ئەرکەکانی مەشق و ڕاوێژکاری و هاوکاری بەرەنگاربوونەوەی تیرۆر لە عێراق بەردەوام بوون. جگە لە هاوکاریی ئابووری و پاڵپشتی ئەمریکا لەڕێگەی بەرنامەکانی ئاوەدانکردنەوە و هاوکاری دارایی، گەڕانەوەی دۆناڵد ترەمپ، سەرۆکی ئەمریکا بۆ کۆشکی سپی، پەیوەندییەکانی نێوان عێراق و ئەمریکا دەخاتە بەردەم تاقیکردنەوە، لەگەڵ چەند بژاردەیەک، کە ئاسانترینیان بۆ حکومەتی عێراق و هێزە سیاسییە کاریگەرەکان دڕکاوین.

وشەی سەرەکی: عێراق، ئەمریکا، ترەمپ، بەرژەوەندییە ئابووریەکان.

المقدمة:

يجد المتتبع ان العلاقات العراقية الأمريكية قد مرت بمراحل عدة من التقلب بين التعاون والتوتر والتدخل العسكري، متأثرة بالمتغيرات السياسية والأمنية في المنطقة. على الرغم من المحاولات لبناء شراكة استراتيجية، إلا ان العلاقة ظلت محكومة بالمصالح المتبادلة والتحديات المستمرة، مع استمرار التغيرات الإقليمية والدولية.

فعلى الرغم من الاهتمام الامريكي بمنطقة الشرق الاوسط والعراق يسبق تاريخ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في العام ١٩٢١، بيد ان التطور الفعلي للعلاقات بين العراق والولايات المتحدة الامريكية يعود على مرحلة ما بعد الحب العالمية الثانية،

اذ تجلى هذا التطور بتعزيز العلاقات بينهما في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية، ثم ما لبثت ان اصابها انتكاسة مرحلة انقلاب تموز عام ١٩٥٨ وما تلاها من انقلابات اخرى واختلافات في توجهات الانظمة العراقية بين معسكري الشرق والغرب، ولكن الانتكاسة الاكبر كانت في العام ١٩٩٠ التي جاءت على خلفية ازمة الخليج الثانية، وبلغت اوجها بالاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ لتدخل العلاقات العراقية الامريكية مرحلة من التطور الايجابي ولتتحول علاقات العداء الى حلف وصداقة، ولتشهد هذه المرحلة من العلاقات تطورات عدة تحكمت بها التوجهات السياسية للإدارات الامريكية المتعاقبة وما تتبناه من سياسات ومصالح في العراق .

اما مستقبل العلاقات العراقية الامريكية فيبقى مفتوحاً على احتمالات متعددة تتوقف على سياسات البلدين والتطورات الجيوسياسية في المنطقة.

اهمية البحث: وتكمن في كونه يدرس موضوعاً مهماً في المجالين العلمي والعملي بالنسبة للعراق، ويتجلى بعلاقته مع الولايات المتحدة الامريكية القوة الدولية العظمى التي لها التأثير الاكبر في مجريات تطورات الاحداث سواء داخل العراق او على مستوى منطقة الشرق الاوسط او في الساحة العالمية، وما للموضوع من مساس على حياة المجتمع العراقي، فضلاً عن ان البحث فيه يتطلب الكثير من الموضوعية والحيادية في ظل انقسام آراء الباحثين بين مؤيد لعلاقات العراق مع الولايات المتحدة وبين معارض لها.

اشكالية البحث: تكمن الاشكالية في كون البحث يسعى الى تفسير الانتقالات التي مر بها مسار العلاقات العراقية الامريكية، وتوضيح ما يشوبها من غموض في بعض الاحداث، وتبيان الاسباب التي ادت اليها وما نتج عنها من تطورات وانعكاسات بالتركيز على المرحلة الاخيرة التي انطلقت منذ عام ٢٠٢١ . ومن هنا تثار العديد من التساؤلات حول هذا الموضوع . منها :

- كيف كانت العلاقات العراقية الامريكية قبل العام ٢٠٢١؟
- ما التطورات التي ظهرت في العلاقات العراقية الامريكية منذ العام ٢٠٢١؟
- ما العوامل المؤثرة في العلاقات العراقية الامريكية؟
- ما هي السيناريوهات التي من الممكن ان تكون عليها العلاقات العراقية الامريكية مستقبلاً؟

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضية مفادها ان العلاقات العراقية الامريكية دخلت في مرحلة مختلفة منذ العام ٢٠٢١، وهذا التحول جاء نتيجةً لعدد من العوامل التي اثرت بشكل وطبيعة هذا العلاقات، التي بدورها ستنعكس على مستقبلها؟

مناهج البحث: يتطلب البحث في موضوع مسارات العلاقات العراقية الامريكية ومستقبلها، انت تستخدم عدة مناهج للبحث، وهي: المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاستشرافي.

هيكلية البحث: سيتم تقسيم البحث على مقدمة، واربعة مباحث، وخاتمة.

سيكون المبحث الاول بعنوان: "طبيعة العلاقات العراقية الأمريكية قبل العام ٢٠٢١"، وسيأتي المبحث الثاني بعنوان: " تطورات العلاقات العراقية الامريكية منذ العام ٢٠٢١"، وسيكون المبحث الثالث بعنوان: "العوامل المؤثرة في العلاقات العراقية الامريكية"، اما المبحث الرابع فسيكون: "السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الامريكية العراقية".

المبحث الأول

طبيعة العلاقات العراقية الأمريكية قبل العام ٢٠٢١

اتسمت العلاقات العراقية الأمريكية بالتعاون والاحتواء في مراحلها الاولى لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية، اذ بدأت الولايات المتحدة في تعزيز نفوذها في الشرق الأوسط لمواجهة الشيوعية والتوسع السوفيتي، وكان العراق جزءًا من هذه الاستراتيجية. وفي عام ١٩٥٥، انضم العراق إلى "حلف بغداد"، وهو تحالف عسكري بقيادة بريطانيا وبدعم أمريكي، هدفه احتواء المد السوفيتي في المنطقة. خلال هذه المرحلة، تلقت الحكومة العراقية دعماً عسكرياً واقتصادياً من الولايات المتحدة[١].

اما خلال مرحلة حكم الجمهوريات ابتداءً من عام ١٩٥٨، فقد اتسمت العلاقات العراقية الأمريكية بالتوتر تارة وبالحذر تارة اخرى، بسبب توجهات الانظمة الحاكمة بين الشيوعية والقومية، الامر الذي ادى الى حصول القطيعة مع الغرب، وتعزيز العراق تحالفه مع الاتحاد السوفيتي، بعدها نشطت العلاقات في مجال الصفقات التجارية والنفطية[٢].

اما خلال مرحلة الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠–١٩٨٨) انتقلت العلاقات العراقية الأمريكية من التوتر الى التحالف المؤقت خلال الحرب، اذ أرادت الولايات المتحدة الحد من نفوذ النظام الإيراني الجديد بقيادة آية الله الخميني. لذا، رأت في العراق حليفًا محتملاً ضد إيران. فقدمت الولايات المتحدة للعراق دعماً عسكرياً واقتصادياً واستخبارياً وسياسياً وزراعياً[٣]. ولكن دخلت العلاقات العراقية الامريكية مرحلة من التوتر والصراع بعد ازمة الخليج عام ١٩٩٠ وحرب الخليج الثانية عام ١٩٩١[٤]. وتم فرض عقوبات وحظراً شاملاً على الصادرات والواردات مع العراق، وحظر كل ما من شأنه الدخول في برامج أسلحة الدمار الشامل[٥]. فإتسمت هذه المرحلة بقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية والتصعيد والصراع بين الدولتين .

اما مرحلة (٢٠٠١–٢٠٠٣) تحولت العلاقة العراقية الامريكية الى التهديد بإستخدام القوة العسكرية المباشرة، فبعد احداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ والهجمات على مركز التجارة العالمي في نيويورك والبنتاغون في واشنطن، بدأت إدارة الرئيس جورج دبليو بوش في وضع خطط لغزو العراق بعد مزاعم تورط العراق في هذه الهجمات ، واتهام العراق بتخزين وتصنيع أسلحة الدمار الشامل مما يشكل تهديدا على الامن والسلم الدوليين، وتم عد العراق جزءاً من دول "محور الشر"، إلى جانب إيران وكوريا الشمالية، وفي تشرين الأول من عام ٢٠٠٢، أجاز الكونغرس الأمريكي استخدام القوة العسكرية ضد العراق، فنتج عنها احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في عام ٢٠٠٣[٦].

---

[1]- Paiman Ramazan Ahmad"،The US-Iraqi Relations 1945-2003, International Journal of Business, Humanities and Technology Vol. 4 ،No.4 (July :2014) P:99

[2]- Ibid, p 99-100

[3]- Zainab Saleh, The Human Cost of U.S. Interventions in Iraq: A History From the 1960s Through the Post-9/11 Wars, WATSON INSTITUTE INTERNATIONAL & LIC AFFAIRS,(BROWN UNIVERSITY, October :2020, pp 5-6

[٤] – هاشم الفخرانى، 27 عاما على غزو الكويت والجرح لم يلتئم.. الحرب مكنت الولايات المتحدة من التدخل في الشئون الداخلية للمنطقة ، صحيفة اليوم السابع، ٢٠١٧، الرابط: https://www.youm7.com/story/2017

[5]- George N. Grammas," Multilateral Responses to the Iraqi Invasion of Kuwait: Economic Sanctions and Emerging Proliferation Controls" ,Maryland Journal of International Law, Vol 15,No 1(January :1991)p2-5-7-9-12-13.

[٦] – غزو العراق: لماذا شنت الولايات المتحدة وحلفاؤها حرب العراق قبل ٢٠ عاما؟، شبكة عربي BBC NEWS ، ١٩–٣–٢٠٢٣، الرابط: https://www.bbc.com/arabic

تغيرت طبيعة العلاقات الامريكية العراقية منذ عام ٢٠٠٣، فبعد احتلال القوات الامريكية للعراق وتغيير النظام السياسي فيه والاشراف على كتابة دستور جديد ، تحول مراحل العداء السابقة الى مرحلة تعاون في العلاقات العراقية الامريكية ، واصبحت الولايات المتحدة الداعم الرئيس للعراق في مختلف المجالات انطلاقاً من مسؤوليتها كدولة احتلال للبلاد[١]، وما ان تولى الرئيس الامريكي باراك أوباما في كانون الثاني ٢٠٠٩ منصبه، حتى توجهت ادارته للبدء في مرحلة علاقات جديدة مع العراق تتضمن إنهاء العمليات القتالية الأمريكية في آب ٢٠١٠، واستكمال الانسحاب العسكري من البلاد، تماشيا مع اتفاقية مركز القوات (*SOFA*) الموقعة في عام ٢٠٠٨، وتم بالفعل سحب جميع القوات القتالية من البلاد في كانون الاول ٢٠١١. وتعهد أوباما بنقل المسؤولية عن مستقبل العراق إلى الشعب العراقي والانخراط في علاقات دبلوماسية وسياسية تمكن العراق من ادارة شؤونه واقامة علاقات خارجية مستقلة[٢].

اما مرحلة ما بعد عام ٢٠١٢ فإنها تتصف بنوع من عدم الاهتمام الامريكي بالعراق، الى ان وقعت أحداث ١٠ حزيران ٢٠١٤، حين استولى تنظيم داعش على مناطق واسعة في البلاد، مما شكل تهديداً خطيراً للعراق ودول المنطقة، تغير المسار في العلاقات بين العراق والولايات المتحدة ليشهد تطوراً جديداً بناءً على اتفاقيات سابقة، مثل الإطار الاستراتيجي بين البلدين، فأكد الرئيس الأمريكي –حينها–باراك أوباما متابعة الولايات المتحدة للوضع، ومع تزايد خطر داعش، أصبح دعم العراق ضرورياً[٣]. فقادت الولايات المتحدة الامريكية التحالف الدولي لمحاربة التنظيمات الارهابية ، وقدمت الدعم العسكري والاستخباري والاقتصادي وتدريب القوات العراقية في حربها ضد الارهاب حتى تمكن العراق من اعادة السيطرة على المناطق التي استولى عليها تنظيم داعش.

أما الفترة التي شهدت صعود الرئيس دونالد ترامب لرئاسة البيت الأبيض في كانون الثاني ٢٠١٧ فقد تميّزت العلاقات بين الدولتين بتطوّر مستوى التعاون في الجانب الأمني والعسكري والسياسي[٤]، في ظل رغبة متبادلة لتعزيز وتأكيد هذا التطور، وتأكيد امريكي على أن العراق يُعد شريكاً أساسياً للولايات المتحدة، التي ستواصل تقديم دعم قوي وواضح له في مجال مكافحة الارهاب[٥]. وفي عام ٢٠١٩ كانت هناك فجوة في العلاقات الامريكية العراقية بسب مطالبات بعض القوى السياسية العراقية بإنهاء التواجد العسكري الامريكي في العراق ، وكذلك بالتزامن مع اندلاع الحراك الشعبي في العراق وموقف الحكومة العراقية منه[٦].

---

[1]- Imad K. Harb, Patricia Karam,and other , Iraq 20 Years since the 2003 US Invasion, Arab Center Washington, https://arabcenterdc.orgz/resource

[2]- Peter Hahn, A Century of U.S. Relations with Iraq, Origins: Current Events in Historical Perspective https://origins.osu.edu/article

[٣] – أحمد عبد الأمير الأنباري،"العلاقات العراقية–الأمريكية منذ العام ٢٠٠٣ و تطوراتها بعد ١٠ حزيران ٢٠١٤"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ٩ (تكريت: ٢٠١٧) ص ٤٩–٥٠.

[٤] – عبد الحسين شعبان، العلاقات العراقية – الأمريكية، صحيفة الزمان، ٣–١–٢٠١٨، الرابط: https://www.azzaman.com/

[٥] –احمد عبد الأمير الانباري، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠

[٦] – لماذا تلزم واشنطن الصمت حيال احتجاجات العراق؟،موقع الجزيرة نت، ١٨–١١–٢٠١٩، الرابط: https://www.aljazeera.net/politics/2019

بينما خلال العام ٢٠٢٠، فقد وصلت العلاقات العراقية–الأمريكية إلى أقصى درجات التوتر على إثر مقتل أبو مهدي المهندس، نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، والجنرال قاسم سليماني، قائد "فيلق القدس" الإيراني ٣ كانون الثاني ٢٠٢٠ بقصف أمريكي لموكبهما عند مغادرته مطار بغداد الدولي. وعلى أثره صوت البرلمان العراقي في ٥ كانون الثاني ، على قرار يلزم الحكومة العراقية بإخراج القوات الأمريكية من البلاد[١].الا ان الزيارات والمباحثات بين الجانبين ساهمت في المحاولة لإرساء قواعد العلاقة والشراكة الدائمة مع الولايات المتحدة في عدة مجالات وأهمها الأمن والاقتصاد وغيرها، واعلن العراق والولايات المتحدة عن انطلاق الحوار الاستراتيجي بينهما، بهدف انهاء التواجد العسكري الأمريكي في العراق وانتقال العلاقة الأمنية بين الطرفين إلى المشورة والتدريب والتعاون الاستخباري[٢].

المبحث الثاني

تطورات العلاقات العراقية الامريكية منذ العام ٢٠٢١

تحولت العلاقات العراقية الامريكية الى النهج الذي اتبع في اتفاقية الإطار الاستراتيجي. ففي حزيران ٢٠٢٠، بدأ ت محادثات ضمن الحوار الاستراتيجي الامريكي العراقي وركزت على سبل تعميق التعاون في الشؤون الاقتصادية والطاقة والشؤون السياسية والأمنية والثقافية. وتعمقت الحوارات باجتماع في البيت الأبيض في تموز ٢٠٢١ بين الرئيس جو بايدن ورئيس الوزراء العراقي آنذاك مصطفى الكاظمي[٣]. وكان وجود رغبة أمريكية في إنهاء الفراغ السياسي والبقاء على الحلول التوافقية للعملية السياسية، حتى لو لم يكن تشكيلها يرضي كل أطراف العملية السياسية بشكل تام إلا أن ذلك أقل كلفة بالنسبة لها من انعدام الاستقرار في العراق[٤].

وتطورت العلاقات العراقية الامريكية منذ عام ٢٠٢٢، وفي ظل حكومة محمد شياع السوداني اتخذت مسار جديد تركز على البناء المؤسسي للعلاقات ونقل العلاقات نحو الفضاء التنموي الشامل بعد ان احتلت العلاقات الامنية لمدة ٢٠ سنة حيز العلاقات بين البلدين[٥]. فكانت زيارة السوداني لواشنطن في مسار العلاقات العراقية الأميركية، وتستهدف تفعيل أطر التعاون في جميع المجالات، وهناك بنود كثيرة في اتفاقية الإطار الاستراتيجي لم تفعل بصورة صحيحة منذ أن وقع الاتفاق في العام ٢٠٠٨، فكانت العلاقات سابقاً تقتصر على الجوانب الأمنية والعسكرية والآن هنالك مسعى لتفعيل اتفاقية الإطار الاستراتيجي

---

[١] _توجهات العلاقات العراقية–الأمريكية في ظل ولاية "ترامب"، تقرير مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الرابط: https://www.ecssr.ae/ar/research–

[٢] – علي جواد، الكاظمي: أرسينا قواعد العلاقة والشراكة الدائمة مع واشنطن، شبكة مواقع الاناضول، الرابط: https://www.aa.com.tr/ar/

[٣] – مهند فارس، مصير العلاقات العراقية الأميركية في عهد رئيس الوزراء السوداني، شبكة أمواج ميديا، ٢٧–٦–٢٠٢٣، الرابط: https://amwaj.media/ar/article

[٤] – مستقبل غامض: فرص نجاح الحكومة العراقية الجديدة في الانفتاح على محيطها العربي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تقدير موقف، العدد ١٦٨٠، أبوظبي، ٧ نوفمبر، ٢٠٢٢، ص ١.

[٥] – حسين علاوي، العلاقات العراقية – الاميركية في ظل حكومة محمد شياع السوداني، وكالة الانباء العراقية، ١١–٢–٢٠٢٣، الرابط: https://www.ina.iq/178021--.htm

بجوانبها السياسية والاقتصادية والاستثمارية والطاقة والمناخ[١]. فشهدت العلاقات العراقية الامريكية التركيز على تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين على جوانب عدة منها:

اولاً- الجانب الاقتصادي التنموي:

سعى العراق الى بدء فصل جديد في علاقته مع الولايات المتحدة الامريكية، وشهدت العلاقات الاقتصادية تطوراً ملحوظاً حتى في مستوى التبادل التجاري الذي سجل مستويات قياسية مقارنة بالسنوات السابقة، مدللاً على ذلك بارتفاع حجم تصدير النفط العراقي إلى الولايات المتحدة لأكثر من خمسة ملايين برميل وتطبيق العراق منذ تولي السوداني رئاسة الوزراء معايير الامتثال التي حدت من عمليات غسيل وتهريب الأموال[٢]، فركزت العلاقات على الفرص التجارية والاستثمارية. هذا التوجه ينسجم مع التحول الاقتصادي الجاري في العراق، حيث حقق تقدماً لافتاً في تحديث قطاعه المصرفي، الذي اكتسب نوع من المصداقية دولياً من خلال الشراكات مع المؤسسات المالية الأميركية بالإضافة الى قطاع الطاقة الذي يشكّل ركيزة أساسية للعلاقة الاقتصادية بين البلدين. فالعراق، أحد أكبر منتجي النفط في العالم، ويتمتع بنفوذ كبير في أسواق الطاقة العالمية. وتسعى الإصلاحات الجارية في قطاع الطاقة بالعراق، مثل استغلال الغاز المصاحب بشكل أمثل، إلى جذب المزيد من الاستثمارات للشراكات الأميركية للتعاون في مجال تطوير حقول الغاز ومشاريع الطاقة، والبنى التحتية للطاقة، مثل تطوير محطة للغاز الطبيعي المسال في ميناء الفاو بالتعاون مع شركة (كي بي آر) الأميركية، في تعزيز دور العراق بصفته لاعباً مركزياً في أسواق الطاقة العالمية[٣].

ثانياً- الجانب الامني والعسكري:

جاء الحوار الأمني المشترك بين الولايات المتحدة والعراق في ٧ اب ٢٠٢٣، وأكدا فيه مجدداً التزامهما بالتعاون الأمني ومصالحهما المشتركة بالاستقرار الداخلي والاقليمي، والالتزام الثنائي بالتعاون الأمني والدفاعي المستمر في جميع المجالات، بما في ذلك مهمة القضاء على تنظيم داعش التي يقودها العراق. والتزامهما بتطوير القدرات الأمنية والدفاعية للعراق وتصميمهما على تعميق التعاون الأمني عبر مجموعة كاملة من القضايا لتعزيز المصالح المشتركة للدولتين في أمن العراق وسيادته وفي استقرار المنطقة. مع التأكيد على أنه لا توجد قوات أمريكية لها دور قتالي في العراق وانها متواجدة بدعوة من حكومة العراق للتدريب وتقديم المشورة والمساعدة وتبادل المعلومات الاستخباراتية ولدعم قوات الأمن العراقية في قتالها ضد داعش [٤].

وان مهام القوات الامريكية في تطور قدرات القوات الأمنية العراقية ، يتحول الى مهمات تدريبية واستشارية، الامر الذي يسمح بإعادة نشر المتبقي من القوات القتالية خارج العراق، ولعل هذا التطور من وجهة نظر الطرفين يعكس مدى نجاح الشراكة

[١] – سيف العبيدي ، زيارة السوداني إلى واشنطن.. ٣ ملفات رئيسية على طاولة المباحثات العراقية الأمريكية، شبكة الساعة، ١٢-١٢-٢٠٢٤. الرابط: https://alssaa.com/post/show

[٢] – موقع شفقنا، العلاقات العراقية الأمريكية في عهد السوداني.. بين التطور والتوتر، ١٦-٧-٢٠٢٤. الرابط: https://iraq.shafaqna.com/

[٣] – فرهاد علاء الدين، العلاقة العراقية ـ الأميركية وأثرها في استقرار المنطقة، صحيفة الشرق الأوسط، ٤/١٢/٢٠٢٤

[٤] – جريدة الصباح، بغداد وواشنطن تجددان التزامهما باتفاقية الإطار الاستراتيجي، العراق، ١-٨-٢٠٢٣، الرابط: https://alsabaah.iq/82129

الاستراتيجية ويساهم في ضمان دعم الجهود التي تقوم بها القوات العراقية من اجل عدم عودة نشاط تنظيم داعش وتهديده لاستقرار العراق في المستقبل[١].

ثالثاً- الجانب السياسي الدبلوماسي :

وصلت العلاقات الأمريكية العراقية لمنعطف مهم، سعى فيها العراق إلى الشراكة الكاملة مع الولايات المتحدة على أساس اتفاقية الإطار الاستراتيجي والالتزام بمخرجات اللجنة التنسيقية العليا بين العراق والولايات المتحدة، وقد ابدى الجانب العراقي تعاونا بإجراء زيارة إلى واشنطن وتأتي الزيارة في توقيت هام حيث توترت العلاقات بين الدولتين في السنوات الأخيرة جراء الاحداث في المنطقة ، فيما بدأت الولايات المتحدة والعراق محادثات رسمية في كانون الثاني ٢٠٢٤ حول إنهاء التحالف الذي تم إنشاؤه لمساعدة الحكومة العراقية في محاربة تنظيم داعش، مع بقاء حوالي ٢٠٠٠ جندي أمريكي في البلاد بموجب اتفاق مع بغداد[٢]. وعلى الرغم من تعقيد العلاقات بين العراق والولايات المتحدة بعد انسحاب القوات الأمريكية، حرص العراق على الحفاظ على حوار مفتوح مع الولايات المتحدة الامريكية. واستمر التعاون الأمني في إطار مكافحة الإرهاب وتنظيم داعش، بجانب المحادثات حول دعم العراق اقتصادياً وتقنياً. وهذه الجهود ساهمت في تعزيز موقع العراق كشريك رئيس في محاربة الإرهاب على الصعيد الدولي[٣].

وفي ظل المتغيرات الإقليمية الجديدة، الناتجة عن الحرب الإسرائيلية على غزة التي باتت تضغط على المصالح الأمريكية في المنطقة نتيجة استهدافها من قبل الفصائل المسلحة في العراق، أصبح من الضروري للولايات المتحدة التعامل بنمط أكثر مرونة مع العراق لتنظيم العلاقات الأمنية من ناحية، والارتباطات الاقتصادية من ناحية ثانية، ولا سيما مع ردة الفعل السياسية العراقية على الرد المقابل الذي كانت تقوم به القوات الأمريكية على استهداف الفصائل المسلحة لقواعدها، فجاء ضغط العديد من القوى السياسية على الحكومة العراقية بهدف قيامها بجدولة زمنية لإنهاء مهام الوجود الأمريكي في العراق، عبر إعادة تفعيل عمل اللجنة العسكرية العليا المشتركة بين البلدين لوضع جدول زمنى يناقش جدياً سبل إنهاء هذا الوجود[٤].

مما جعل الولايات المتحدة تفكر في التداعيات المستقبلية لهذه التهديدات، خصوصاً في ظل تحذيرات أمريكية صدرت مؤخراً عن ظروف مهيئة لعودة تهديدات داعش مجدداً، فالوضع السياسي والاقتصادي المعقد الذي يعيشه العراق، وانعكاسات حرب غزة، جعلت البيئة العراقية الراهنة هشة أمنياً، لذلك تتطلع الولايات المتحدة الى إيجاد ترتيبات أمنية جديدة او التوصل إلى شراكة مع العراق عبر مباحثات اللجنة العسكرية العليا[٥]، تؤمن الوجود الأمريكي في العراق، إذ أشارت تصريحات جو بايدن وبلينكن

---

١ – وزارة الخارجية العراقية، الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، الرابط: https://mofa.gov.iq/2021/22323

٢ – موقع الاناضول، رئيس وزراء العراق: نعمل على شراكة كاملة مع واشنطن، ٢٠٢٤/٤/١٦، الربط: https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9

٣ – وكالة سكاي برس، اعادة هيكلة السياسة الخارجية العراقية.. هل نجحت حكومة السوداني في تعزيز مكانة العراق الدولية؟، ٢٠٢٤/١٠/٢٢، الرابط: https://www.skypressiq.net/

٤– سيف العبيدي ، مصدر سبق ذكره.

٥– فراس الياس، زيارة السوداني لواشنطن ومستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، تقدير موقف ٢٠٢٤، ص٨-٩.

خلال اللقاء مع السوداني إلى تأكيد أمريكي على الربط بين الوجود العسكري الأمريكي في العراق وأمن إسرائيل، والواقع أن العراق هو الآخر يتطلع إلى تحقيق العديد من الحاجات والمصالح الاستراتيجية، فحكومة السوداني بحاجة للحصول على ضمانات امريكية لمواجهة العديد من التحديات، منها معالجة الوضع الاقتصادي بسبب العقوبات الأمريكية على بنوك ومصارف مالية عراقية والعمل على منع عودة داعش، وتحييد العراق عن آثار الصراع الإيراني الإسرائيلي، فضلاً عن تمكين العراق سياسياً وعسكرياً لتحقيق المزيد من السيادة والاستقلالية في القرار السياسي[١].

المبحث الثالث

العوامل المؤثرة في العلاقات العراقية الامريكية

تتأثر العلاقات الدولية بمجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والامنية والعسكرية والقيمية وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي ، ويختلف تأثير هذه العوامل تبعاً لظروف واوضاع الدول ، مثلما يختلف تأثير واهمية كل عام من مرحلة الى اخرى ، وهذا الامر ينطبق على العلاقات العراقية الامريكية في مختلف مراحلها ، اذ تتأثر بعدد من العوامل يمكن ايجازها بما يلي :

اولاً– العوامل السياسية الداخلية ، وتتمثل هذه العوامل بالسبة للعراق بظاهرة تعدد القوى الحزبية والطائفية والقومية والعرقية والمذهبية والدينية التي تتعامل بشكل مباشر مع الأطراف الأمريكية ، فهنالك قوى سياسية واعضاء في السلطة التشريعية وحتى منظمات مجتمع مدني يتعاملون مع الأطراف الأمريكية بشكل مباشر، بينما في الواقع من المفترض ان تكون العلاقات محددة بين الجهات الحكومية المعنية من كلا الطرفين[٢] هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فللقوى السياسية العراقية رؤيتها ازاء العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية وتواجدها في العراق وهي منقسمة على نفسها بهذا الخصوص ، فهنالك اتجاه يعمل على انهاء الوجود الامريكي في العراق وتمثله عدد من القوى السياسية التي ترتبط مع ايران بعلاقات وثيقة ، والاتجاه الثاني الذي تمثله عدد من القوى السياسية الشيعية والسنية والكردية بشكل عام، ويذهب هذا الاتجاه الى اهمية توثيق العلاقات العراقية الامريكية والمحافظة على بقاء القوات الأمريكية في العراق[٣]. ونظراً لوجود هذه القوى السياسية في مفاصل اتخاذ القرار فإن رؤاها ستنعكس بشكل او بآخر على العلاقات العراقية الامريكية .

اما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فإن لإداراتها المتعاقبة رؤيتها الخاصة بالعراق التي تنعكس على مسألة تطوير العلاقات مع العراق من عدمها ، فمثلاً كان العراق وفقاً لتصورات ادارة الرئيس الامريكي السابق جو بايدن يمثل شريك يمكن ان يكسب استقلاليته في مجاله الأمني والسياسي، والاستمرار على دعمه في المجالات العسكرية والامنية والسياسية من اجل مواجهة التحديات الداخلية والإقليمية فضلاً عن اعادة التوازن في العلاقات معه[٤] . بينما ترى ادارة دونالد ترامب ضرورة التعامل مع العراق بشكل عملي من خلال الاهتمام بالمصالح الوطنية الامريكية ، وان العراق يمكن ان يكون فرصة لتحقيق أهداف

---

[١] – المصدر نفسه. ص٩.

[2] – لقمان عبد الرحيم الفيلي، العلاقات العراقية–الأمريكية بين التحديات والفرص، ٢٠١٧/٦/١، مركز البيان للدراسات والتخطيط، الرابط: https://www.bayancenter.org/2017/06/3399/

[٣] – مثنى العبيدي ، التواجد العسكري الأمريكي في العراق.. المهام والتحديات ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠/٠٧/١٩، الرابط : https://ecss.com.eg/9885/#%d8%

[٤] – فراس الياس، مصدر سبق ذكره.

استراتيجية مثل السيطرة على النفط وتصديره بما يساعد على زيادة العرض في السوق العالمية والحفاظ على اسعار النفط تحت السيطرة، لمواصلة جهودها لخنق صادرات النفط الإيرانية . وزيادة الضغط على ايران عبر مراجعة الإعفاءات الخاصة بالعراق للتعامل في مجال الطاق الكهربائية مع ايران ، واستفادة الشركات الأمريكية من التحول في قطاع الطاقة العراقي[١].

ثانياً- الأهمية الاستراتيجية المتبادلة ، يمتلك العراق موقعاً استراتيجياً مهماً ومساحة جغرافية جيدة وثقل سكاني متزايد وجوار عربي واقليمي مؤثر، وفي منطقة مهمة كمنطقة الشرق الاوسط ذات الاهمية الكبيرة لمختلف دول العالم مما منحه اهمية كبيرة في الادراك الامريكي، وبالمقابل يدرك العراق اهمية الولايات المتحدة الامريكية كونها الدولة العظمى في النظام العالمي وذات التأثير الاكبر في السياسة الدولية وتمتلك مقومات القوة والتأثير على مجريات الاحداث، وهي الدولة الاولى في المجالات السياسية الاقتصادية والعسكرية والتكنلوجية[٢] فكانت هذه الاهمية أحد العوامل المؤثرة في مضمار تطور العلاقات العراقية الامريكية .

ثالثاً – العوامل الاقتصادية، التي بدورها تؤثر بشكل كبير على العلاقات الامريكية العراقية انطلاقاً من جوانب عدة تتمثل بامتلاك العراق رابع أكبر احتياطي نفطي في العالم ومعدلات انتاج تتزايد بشكل مستمر وهناك حاجة متبادلة: امريكية، تعمل للاستحواذ على منابع النفط الاساسية في العراق، وحاجة عراقية لتطوير القطاع النفطي واعادة تأهيله لرفع مستويات التصدير الحالية . زد على ذلك نمو التبادل التجاري بين الدولتين في مرحلة ما بعد انسحاب القوات الامريكية وتزايد معدلات تسجيل الشركات الامريكية في العراق، والدعم الامريكي في ملف الديون العراقية الخارجية ، والمساهمة الامريكية لبناء الاقتصاد العراقي من خلال تسهيل مشاركة العراق في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي[٣]، كما ان للتأثير الامريكي على منابع النفط سواء في العراق أو دول المنطقة وامكانية السيطرة عليها والتحكم بها تمنح الولايات المتحدة الامريكية ادوات تأثير على الدول المستهلكة للنفط وعلى اسواق النفط العالمية أيضاً .

فضلاً عن ذلك هنالك تبادل تجاري واستثمارات أمريكية في العراق ، اذ بلغ إجمالي التجارة السنوية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية نحو ١٣ مليار دولار خلال فترة حكم ترامب الاولى ، فيما ذهب العراق في مرحلة حكم جو بايدن الى توقيع اتفاقيات مع عدد من الشركات الامريكية بقيمةٍ تصل إلى ٨ مليارات دولار من اجل تطوير وتنمية قطاع الكهرباء والطاقة، ولعل اهم هذه الشركات: هي : شركة جنرال إلكتريك ، وشيفرون، وهانيويل. وشركات اخرى تسعى للعمل في مشاريع الإنشاءات وتحديث مرافق الكهرباء والمياه والاتصالات، إلى جانب الاستثمارات المباشرة في قطاعات متنوعة مثل التكنولوجيا والصناعات التحويلية. ويعد التعاون بين الولايات المتحدة والعراق في هذا المجال جزء من جهود تحسين البيئة الاقتصادية في العراق وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية. في ظل حاجة العراق لعملية اعادة اعمار شاملة[٤]. فضلاً عن ذلك فقد بلغت الصادرات

[1]- Humeyra Pamuk, Trump administration ends Iraq's waiver to buy Iranian electricity, Reuters , March 9, 2025. At : https://www.reuters.com/world/trump-administration-ends-iraqs-waiver-buy-iranian-electricity-2025-03-09/

[٢] – محمد وائل القيسي، العراق والولايات المتحدة الامريكية دراسة في مستقبل مضامين الارتباط، (مركز نون للدراسات الاستراتيجية، ٣ ابريل ٢٠١٧)، ص ٥ و ٩ .

[٣]– علي هادي حميدي، مستقبل العلاقات العراقية الامريكية/ دراسة في المتغيرات المؤثرة،ص ٣–١٠. الرباط: https://www.academia.edu/50969647/%D

[٤]– سفارة جمهورية العراق في واشنطن، العلاقات العراقية–الامريكية، الرابط: https://www.iraqiembassy.us/ar/page/llqt–lrqy–lmryky

الأميركية إلى العراق ٢,٢٦ مليار دولار في عام ٢٠٢٣، بزيادة بلغت ٢٣٠% مقارنة بعام ٢٠٢٢، ونحو ٢٨٠% أعلى من عام ٢٠٢١[١].

يضاف الى كل ذلك ان الولايات المتحدة قد ربطت حركة الأموال المتحصلة من مبيعات النفط العراقية بالخزانة الأميركية، منذ حزيران ٢٠٠٣، وايداع الأموال العراقية في حساب خاص في البنك الفيدرالي الأميركي، تحت حجة حمايتها من دعاوى الحجز والتعويض الدولية ، الحال الذي رهن قدرة الحكومة العراقية بالموافقات الأميركية في مجال سحب الأموال ، وذلك فرض على العراق وجوب التعامل المالي بالدولار الامريكي فقط[٢].

رابعاً- العوامل العسكرية والامنية ، استخدمت الولايات المتحدة قدراتها السياسية والعسكرية كقوة عظمى، وربطت العراق بالتزامات معقدة، من بينها اتفاقية الإطار الاستراتيجي عام ٢٠٠٨، التي وضعت قواعد تسمح باستمرار الوجود العسكري الأميركي في العراق بعد الانسحاب عام ٢٠١١[٣].

ولعل من اهل العوامل المؤثرة على العلاقات العراقية الامريكية في هذا المجال تتمثل بالوجود العسكري الأمريكي في العراق الذي يعود الى عام ٢٠٠٣ ، وتنظر اليه الولايات المتحدة الامريكية على أنه غاية تتطلب الحفاظ عليها وديمومتها ، نظراً لما يحظى لديها العراق من أهمية سياسية واقتصادية وعسكرية ، ولما للعراق من موقع جيوسياسي مؤثر في التوازنات الإقليمية والدولية، فأسست الولايات المتحدة الامريكية وجودها العسكري في العراق ، بناءً على صياغات امنية مختلفة ، الهدف منها : ان تحافظ على مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية في العراق والمنطقة[٤] . وعلى الرغم من انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من العراق عسكرياً في العام ٢٠١١ ، بيد ان احداث عام ٢٠١٤ وظهور تنظيم داعش في العراق وما رافقه من تداعيات ادت الى عودة الوجود العسكري الامريكي للعراق وفتح قواعد عسكرية في عدد من مناطقه، ودعم القوات الامنية العراقية من حيث التدريب والتسليح، ودعم العراق في عمليات مكافحة الارهاب، والعمل على تفعيل التعاون الامني والعمل المشترك في مكافحة الارهاب ضمن بنود اتفاقية الاطار الاستراتيجي لا سيما ان العراق بحاجة الى هذا التعاون لإنهاء ملف وجود داعش في عدد من المناطق ضمن الاستراتيجية الامريكية العالمية لمكافحة الارهاب[٥] .

ففي مجال مكافحة الارهاب قادت الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ٢٠١٤ التحالف الدولي لمحاربة التنظيمات الارهابية الى جانب اكثر من ٦٠ دولة ، وقدمت الدعم العسكري واللوجستي والتدريب والمعلومات الاستخبارية والاستشارات العسكرية والامنية للقوات العراقية من اجل رفع من جاهزيتها وقدراتها في خوض الحرب ضد الارهاب ، وبعد النجاح في اعادة السيطرة

---

[١]- ريهام محمد، العلاقات "العراقية – الأمريكية" في عهد ترامب: بين الماضي والمستقبل، مارس ١٨, ٢٠٢٥، الرابط : https://shafcenter.org/%D8%A7%D9%

[٢]- لقاء مكي، العلاقات العراقية الأميركية ومفترق طريق الأزمات، مركز الجزيرة للدراسات، ١٧ أغسطس ٢٠٢٣، الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5716

[٣]- المصدر نفسه .

[٤]- سفارة جمهورية العراق في واشنطن، العلاقات العراقية-الامريكية، مصدر سبق ذكره.

[٥]- مثنى العبيدي، متغيرات ما بعد حكم ترامب تعيد العلاقات بين العراق ودول الخليج، مجلة آراء حول الخليج، العدد ١٢٠، مركز الخليج للابحاث، جدة، حزيران، ٢٠١٧، ص ٧٤.

على جميع المناطق التي احتلها تنظيم داعش تحول دور قوات التحالف من القتال الى التدريب والمشورة للقوات الأمنية العراقية[١].

ولكن على الرغم من اعلان انتهاء عمليات مكافحة الارهاب وانهاء سيطرة تنظيم داعش على جميع المناطق التي استولى عليها عام ٢٠١٤ ، الا ان التنظيم لازال يملك خلايا نائمة وبعض الجيوب والمضافات ، الامر الذي يشير الى استمرار الحاجة لوجود القوات الامريكية في العراق للمساعدة في مواجهة التنظيم وتنسيق العمليات المشتركة ضده . فضلاً عن باقي المهام الاخرى التي تنفذها القوات الامريكية مثل دعم القوات العراقية في تأمين الحدود ، وتقديم العمليات الاستخبارية ، والمشاركة في عمليات ملاحقة عناصر تنظيم داعش[٢].

خامساً- العامل الايراني ، يرتبط العراق بعلاقات وثيقة مع ايران ، لاسيما بعد الاحتلال الامريكي للعراق الذي فتح الابواب لصفحة جديدة من العلاقات الايرانية العراقية، وصارت ايران ترى ان العراق يُشكل بعداً استراتيجياً لها ويندرج في اطار امنها القومي ، ولها فيه مصالح سياسية ودينية واجتماعية وثقافية، ويمثل العراق من الناحية الاقتصادية سوقاً مفتوحة لتصريف البضائع الايرانية والمتنفس الاقتصادي الذي يخفف عنها عبء العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها من المجتمع الدولي[٣]. يضاف الى ذلك وجود علاقات وثيقة بين عدد من القوى السياسية العراقية وايران ومن خلال ذلك تمارس ايران دوراً سياسياً مؤثراً في العملية السياسية، والتوجهات الحكومية[٤]. وعبر ذلك يمكن لإيران ان تؤثر في توجهات الحكومات العراقية ازاء الولايات المتحدة الامريكية واي امكانية لتطوير علاقات العراق معها .

وفي المقابل فإن الولايات المتحدة الامريكية ترى بأن ايران لها نفوذ وسيطرة على الحكومة العراقية وعلى مختلف المستويات ، مثلما ترى ان ايران لها تأثير امني كبير في الساحة العراقية من خلال عدد من الفصائل والمليشيات المسلحة ، وان ايران ترى في القوات الامريكية في العراق رهائن مكشوفة يمكن بلوغها بسهولة[٥]. كل ذلك يؤثر سلباً على العلاقات العراقية الامريكية وبخاصة في ظل توجهات ادارة ترامب الجديدة التي اعلنت صراحة بأنها تريد انهاء النفوذ الايراني في العراق ، والزام العراق بتنفيذ العقوبات الامريكية على ايران وعدم الاخلال بها ، مما اوقع الحكومة العراقية بين المطرقة الامريكية والسندان الايراني .

المبحث الرابع

السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الامريكية العراقية

لا شيء ثابت في السياسة فالثابت فيها هو عدم الثبات، وكل شيء متوقع فيها الحصول، ونظراً لما تمر به العلاقات العراقية الامريكية من احداث وتطورات وما تتأثر به من عوامل ومتغيرات، فإن احتمالات تحولها مستقبلاً متعددة، وذلك بناءً على

---

[١]- سفارة جمهورية العراق في واشنطن، العلاقات العراقية-الامريكية، مصدر سبق ذكره.

[٢]- مثنى العبيدي ، التواجد العسكري الأمريكي في العراق.. المهام والتحديات ، مصدر سبق ذكره .

[٣]- نظير الكندوري، هل تتحقق اسوأ كوابيس ايران؟، نون بوست، الرابط: http://www.noonpost.org/content/16492

[٤]- مثنى العبيدي ، الدور الإيراني في العراق.. التأثيرات والكوابح، موقع السياسة الدولية، ١-٤-٢٠١٥، الرابط: https://www.siyassa.org.eg/News/5206.aspx

[٥] - مايكل نايتس، المصالح الأمريكية والوضع الراهن غير المستدام في العراق ،معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ، ١٢ نوفمبر ٢٠١٩، الرابط: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/almsalh-alamrykyt-walwd-alrahn-ghyr-almstdam-fy-alraq

احتمالية حصول العديد من المعطيات التي قد تؤدي الى تحول هذه العلاقات مستقبلاً. ومن هنا يمكن طرح ثلاثة سيناريوهات لما يمكن ان تؤول اليه العلاقات العراقية الامريكية مستقبلاً.

اولاً- سيناريو استمرار الوضع الراهن للعلاقات العراقية الامريكية:

يقوم هذا السيناريو على افتراض مفاده ان العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق ستستمر في المستقبل على ما هي عليه في الوقت الراهن مع احتمالية تغييرات طفيفة سلباً وايجابياً عليها. وذلك بناءً على المعطيات التالية:

- من المتوقع ان تستمر الهدنة بين الفصائل المسلحة في العراق والولايات المتحدة الامريكية، واستمرار حالة ضبط النفس وعدم تعرض اي طرف للآخر، أي استمرار الهدنة الفعلية التي كانت سائدة قبل احداث "عملية طوفان الاقصى"، بخاصة ان هنالك عدد من فصائل "محور المقاومة في العراق" قد اعلنت عن وقف هجماتها على الاهداف الامريكية بغض النظر عما يحدث في غزة، وهذا الحال يمنح الحكومة العراقية المجال المناسب لتأكيد سلطتها على المسائل الأمنية، الامر الذي يساهم في استمرار المسارات الدبلوماسية والسياسية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية، وكسب الوقت الذي يسمح للطرفين بتحقيق أهدافهما الأساسية وهي: استمرار بقاء الوجود العسكري الامريكي في العراق وفقاً لشروطٍ جديدة، وتساعد الحكومة العراقية على استرضاء القوى السياسية والفصائل المسلحة .
- من المتوقع ان يحصل نوع من التوافق النسبي بين القوى السياسية العراقية المختلفة حول بقاء القوات الامريكية في العراق، وعدم تحريك مسألة استصدار قرارات جديدة من مجلس النواب بخصوص تنفيذ انسحاب القوات الامريكية من العراق.
- نجاح رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في ايجاد حل وسط وتحقيق توازن بين توجهات القوى المناهضة للولايات المتحدة الامريكية في الاطار التنسيقي ، وتوجهات القوى الواقعية الراغبة بتحقيق المنافع السياسية والاقتصادية والعسكرية الناتجة عن التواجد الامريكي في العراق [١].
- من المتوقع استمرار التواجد العسكري والدعم الامريكي للعراق ، في ظل الادراك الامريكي بأن الوضع في العراق لا زال ضمن "دائرة الخطر"، بسبب وجود بقايا من داعش، وطبيعة الصراعات الداخلية في البلاد وانعكاس الصراعات الخارجية عليها[٢] .
- ستحاول الحكومة العراقية تحقيق توازن بين ما تريده الولايات المتحدة الامريكية من العراق ازاء ايران، وما تضغط به ايران لاستخدام العراق من اجل التهرب والتحايل على العقوبات الامريكية المفروضة عليها.

ثانياً- سيناريو تطور العلاقات الامريكية العراقية :

يقوم سيناريو تطور العلاقات العراقية الامريكية على افتراض مفاده ان العلاقات بين العراق والولايات المتحدة الامريكية ستشهد في المستقبل تطوراً ايجابياً وتحسناً في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والعسكرية وغيرها، ويفترض ان هنالك عدد من الاحداث والمعطيات ستحصل مستقبلاً ومن شانها ان تثبت هذا السيناريو، ولعل اهمها ما يلي :

١- بلال وهاب، سيناريوهان صعبان للعلاقات الأمريكية العراقية، معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى ،١٠ شباط ٢٠٢٤، الرابط: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2906

٢- فراس الياس، مصدر سبق ذكره .

- قد تشهد الساحة العراقية عودة النفوذ الأمريكي بشكل كبير، في ظل ما تسعى اليه إدارة الرئيس الامريكي ترامب من اجل ترتيب الأوضاع السياسية والأمنية في العراق ، في مقابل توجه العراق لتعزيز علاقته بالولايات المتحدة الامريكية ، بالاستناد الى ادراك مشترك مفاده إن العلاقات القوية والتعاون الاستراتيجي في مجالات الأمن والاقتصاد والدبلوماسية بين الطرفين من شأنها تعزيز الاستقرار في العراق والمنطقة.
- تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى تعزيز وجودها العسكري في العراق بشكل طويل المدى لعدة مبررات منها : الاستمرار في محاربة الارهاب ، تحقيق مهام مستقبلية مع القوات العراقية لضمان عدم عودة اي نشاطات إرهابية في البلاد، فضلاً عن تفعيل استراتيجية المواجهة مع إيران التي بدأت ادارة ترامب بتصعيد وتيرة التهديد ضدها[١].
- قد تذهب الحكومة العراقية الى تقديم ضمانات أمنية وسياسية للشركات الامريكية ، بالشكل الذي يساهم في ازدياد الاستثمارات الأمريكية في العراق وبخاصة في مجالات النفط والغاز والطاقة الكهربائية، وقد تدفع إدارة ترامب الشركات الكبرى، مثل: شيفرون واكسون موبيل، جنرال إلكتريك، وبايكر هيوز، للاستثمار والعمل في العراق[٢]. لاسيما ان رئيس مجلس الوزراء العراقي قد دعا الشركات الامريكية الكبرى للعمل والاستثمار في العراق ، خلال زيارته الى واشنطن في نيسان ٢٠٢٤ .
- قد تسعى الحكومة العراقية الى استقرار علاقات العراق مع الولايات المتحدة الامريكية خلال مرحلة ادارة ترامب ، وان تلتزم الادارة الامريكية بتحقيق الشراكة الامنية الثنائية، وان تدعم الحكومة العراقية بما يحقق الاستقرار الامني والسياسي ، وايصال رسالة الى المجتمع الدولي بأن العراق بعيد عن سياسة المحاور في المنطقة.
- هنالك فرصة تساهم في دفع العراق الى توثيق علاقته بالولايات المتحدة الامريكية ، وتتمثل بتعزيز التنسيق وتطبيق التعاون بين القطاعات المصرفية والمالية الأمريكية، بالطريقة التي تضمن تيسير عمليات تحويل عائدات النفط العراقي من حساب العراق بالفيدرالي الأمريكي، فضلاً عن تخفيف الضغوط الامريكية على عدد من المصارف العراقية ورفع العقوبات عنها[٣].
- التعاون بين العراق والولايات المتحدة الامريكية في القضايا الأمنية والسياسية والاقتصادية يساهم في تحقيق المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة إقليمياً ودولياً[٤].

ثالثاً- سيناريو انحسار العلاقات الامريكية العراقية :

يقوم هذا السيناريو على افتراض مفاده ان العلاقات تطور العلاقات العراقية الامريكية سيصيبها الانحسار والتراجع في المرحلة القادمة ، وذلك بسبب حدوث العديد من المعطيات والمتغيرات مستقبلاً التي تؤثر سلبياً بشكل او بآخر على هذه العلاقات وطرفيها ، ومنها :

١- مثنى العبيدي، ما وراء "داعش":دوافع العودة الأمريكية المتصاعدة إلى العراق، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ١٥ يونيو، ٢٠١٧، الرابط: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2906

٢- ريهام محمد، مصدر سبق ذكره.

٣- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، توجهات العلاقات العراقية-الأمريكية في ظل ولاية "ترامب"، الرابط: https://www.ecssr.ae/ar/research-products/reports/2/199147

٤- فرهاد علاء الدين، العلاقة بين العراق وأميركا «استراتيجية ومؤسساتية»، صحيفة الشرق الاوسط، ٢٩ يناير ٢٠٢٥.

- قد تؤدي سياسة ادارة ترامب التصعيدية ضد عدد من دول المنطقة ومنها العراق الى حصول مواجهة بين الحكومة العراقية والادارة الامريكية، مما يدفع الاخيرة الى زيادة الضغط على الحكومة العراقية واظهارها بموقف غير القادر على معالجة اوضاع العراق، وتقديم الخدمات، وعدم استقلاليتها عن ايران[١].
- ومن المتوقع ان تضغط إيران على الحكومة العراقية لتبني مواقف تجاه القضايا الاقليمية والدولية متوافقة مع الموقف الإيراني، والتأثير في علاقات العراق العربية، والدولية، وهو ما بدا واضحاً بالموقف العراقي من القضايا الاقليمية[٢]. وبخاصة الموقف من : احداث عملية طوفان الاقصى، واحداث التغيير في سوريا.
- لم تنتهي التهديدات المتبادلة بين الولايات المتحدة الامريكية والفصائل المسلحة في العراق، ومن المتوقع ان يعود التصعيد بين الطرفين وتبادل الضربات في حال حصول اي تعارض مستقبلي بين الطرفين[٣]، الذي يربك الحكومة العراقية فيما لو خرجت الفصائل المسلحة عن طوعها، وستكون بموقف من لا يستطيع ضبط الامور في الساحة الامنية العراقية، وما يعكسه ذلك على العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية.
- قد يكون العراق امام خيارات صعبة فيما يخص الضغوط الأمريكية على ايران، فإما الالتزام بالسياسات الأمريكية وتطبيق ما تريده على إيران، أو ستكون الحكومة العراقية عرضة للتصعيد الامريكي وفرض العقوبات الأمريكية على العراق[٤].
- هنالك توقع ضمن سيناريو الانحسار والتراجع هو ان تنهار العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق بشكل لا يمكن إصلاحه، بسبب ما تمليه ايران على العراق من اجل ابعاده عن الولايات المتحدة الامريكية.

ومن خلال ما كل ما سبق ونظراً لتعقيدات المواقف في السيناريوهات وعدم سهولة تفسيرها او التنبؤ منها، فقد يكون السيناريو الثاني اكثر رجحاناً عن غيره من السيناريوهات .

الخاتمة:

يمكن وصف العلاقات العراقية الامريكية بانها قد مرت بمراحل مختلفة ومعقدة بين الوئام والتعاون والصراع والتوتر منذ العقود الاولى لنشأتها، وعند التركيز على العلاقات بين الدولتين في مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ فإنها تعد مرحلة انقلاب نحو الوئام والتعاون بعد مرحلة من الصراع والحرب كانت نتيجتها ان احتلت الولايات المتحدة الامريكية العراق في عام ٢٠٠٣ وغيرت نظامه السياسي. وخلال مرحلة تواجدها العسكري المباشر كانت الولايات المتحدة الامريكية تدير علاقتها مع العراق بالاستناد على مسؤوليتها كدولة احتلال اقرت لها بذلك الامم المتحدة.

وبعد الانسحاب الامريكي عام ٢٠١١ بدأت مرحلة من الفتور في العلاقات نتيجة للعديد من المعطيات ومنها تأثير ايران في الساحة العراقية، وتوجهات ادارة باراك اوباما حينها التي ذهبت الى التقليل من اهمية الشرق الاوسط في استراتيجيتها الخارجية والانتقال بها الى مناطق اخرى في آسيا، بيد ان احداث داعش عام ٢٠١٤ قد فرضت ان يعود الاهتمام الامريكي بالعراق ويعود

---

[١]– لقمان عبد الرحيم الفيلي، مصدر سبق ذكره.

[٢]– مثنى العبيدي، الدور الإيراني في العراق.. التأثيرات والكوابح، موقع السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره.

[٣]– حسن مرهج، الولايات المتحدة والعراق علاقات معقدة وسيناريوهات الفوضى، موقع i24NEWS، ١٤ فبراير ٢٠٢٤، الرابط: https://www.i24news.tv/ar/%D8%A3%D8%A

[٤]– ريهام محمد، مصدر سبق ذكره .

التواجد العسكري بمهام جديدة تأتي في مقدمتها مكافحة التنظيمات الارهابية ودعم القوات الامنية في حربها ضدها. والامر الذي تغير في علاقات الدولتين هو ما حصل بعد عام ٢٠٢١ في ظل ادارة جو بايدن التي ذهبت الى محاولة ترتيب العلاقات مع العراق والانتقال بها من الجانب الامني الى الجوانب الاقتصادية والسياسية ايضاً، وايضا الامر تغير بعد وصول ادارة دونالد ترامب للمرة الثانية الى البيت الابيض مطلع العام ٢٠٢٥ وما يحمله في جعبته من الضغوطات والطرق المختلفة في التعامل مع ملف العراق، ومع ملف ايران وانعكاساته على الساحة العراقية الامر الذي سينعكس بشكل مباشر على مستقبل العلاقات العراقية الامريكية في سيناريوهاتها المختلفة.

قائمة المصادر

اولا–الدوريات العلمية والصحف:

١- أحمد عبد الأمير الأنباري،"العلاقات العراقية – الأمريكية منذ العام ٢٠٠٣ وتطوراتها بعد ١٠ حزيران ٢٠١٤"، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، العدد٩ (تكريت: ٢٠١٧).

٢- فراس الياس، "زيارة السوداني لواشنطن ومستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق"، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، تقدير موقف ٢٠٢٤.

٣- مثنى العبيدي، "متغيرات ما بعد حكم ترامب تعيد العلاقات بين العراق ودول الخليج"، **مجلة آراء حول الخليج**، العدد ١٢٠، مركز الخليج للأبحاث، جدة، حزيران، ٢٠١٧.

٤- محمد وائل القيسي، "العراق والولايات المتحدة الامريكية دراسة في مستقبل مضامين الارتباط"، (مركز نون للدراسات الاستراتيجية، ٣ ابريل ٢٠١٧).

٥- مستقبل غامض: فرص نجاح الحكومة العراقية الجديدة في الانفتاح على محيطها العربي، مركز المستقبل لأبحاث والدراسات المتقدمة ، **تقدير موقف**، العدد ،١٦٨٠، أبوظبي، ٧ نوفمبر ٢٠٢٢.

ثانيا– المصادر الاجنبية:

1- Paiman Ramazan Ahmad"،The US-Iraqi Relations 1945-2003،"**International Journal of Business, Humanities and Technology** Vol. 4 ،No.4 (July :2014) P:99
2- Gary M. Boutz Kenneth H. Williams, U.S. Relations with Iraq From the Mandate to Operation Iraqi Freedom**, Air Force Engaging the World** ,(Washington, D.C. 2015) ,pp30-31-32
3- Zainab Saleh, **The Human Cost of U.S. Interventions in Iraq: A History From the 1960s Through the Post-9/11 Wars,** WATSON INSTITUTE INTERNATIONAL & LIC AFFAIRS,(BROWN UNIVERSITY, October :2020, pp 5-6
4- George N. Grammas," Multilateral Responses to the Iraqi Invasion of Kuwait: Economic Sanctions and Emerging Proliferation Controls" ,**Maryland Journal of International Law**, Vol 15,No 1(January :1991)p2-5-7-9-12-13.

ثالثا– المواقع الالكترونية:

١– – عبد الحسين شعبان، العلاقات العراقية – الأمريكية، صحيفة الزمان، ٣–١–٢٠١٨، الرابط: https://www.azzaman.com/

٢- اعادة هيكلة السياسة الخارجية العراقية.. هل نجحت حكومة السوداني في تعزيز مكانة العراق الدولية؟ العراق، وكالة سكاي برس، ٢٢-١٠-٢٠٢٤، الرابط: https://www.skypressiq.net/

٣- بلال وهاب، سيناريوهان صعبان للعلاقات الأمريكية العراقية، معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى ،١ شباط/فبراير ٢٠٢٤، الرابط: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2906

٤- توجهات العلاقات العراقية-الأمريكية في ظل ولاية "ترامب"، تقرير مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الرابط: https://www.ecssr.ae/ar/research-

٥- جريدة الصباح، بغداد وواشنطن تجددان التزامهما باتفاقية الإطار الاستراتيجي، ١-٨-٢٠٢٣، الرابط: https://alsabaah.iq/82129

٦- الجزيرة نت، لماذا تلزم واشنطن الصمت حيال احتجاجات العراق؟، ١٨-١١-٢٠١٩، الرابط: https://www.aljazeera.net/politics/2019 .

٧- حسن مرهج، الولايات المتحدة والعراق علاقات معقدة وسيناريوهات الفوضى، موقع i24NEWS، ١٤ فبراير ٢٠٢٤، الرابط: https://www.i24news.tv/ar/%D8%A3%D8%A

٨- حسين علاوي، العلاقات العراقية – الاميركية في ظل حكومة محمد شياع السوداني، وكالة الانباء العراقية، ١١-٢-٢٠٢٣، الرابط: https://www.ina.iq/178021--.htm

٩- ريهام محمد، العلاقات "العراقية – الأمريكية" في عهد ترامب: بين الماضي والمستقبل، مارس ١٨, ٢٠٢٥، الرابط : https://shafcenter.org/%D8%A7%D9%

١٠- سفارة جمهورية العراق في واشنطن، العلاقات العراقية-الامريكية، الرابط: https://www.iraqiembassy.us/ar/page/llqt-lrqy-lmryky

١١- سيف العبيدي ، زيارة السوداني إلى واشنطن.. ٣ ملفات رئيسية على طاولة المباحثات العراقية الأمريكية، شبكة الساعة، ١٢-١٢-٢٠٢٤، الرابط: https://alssaa.com/post/show

١٢- العلاقات العراقية الأمريكية في عهد السوداني.. بين التطور والتوتر، العراق، شفقنا العراق، ١٦-٧-٢٠٢٤، الربط https://iraq.shafaqna.com/

١٣- علي السويعدي، مستشار الكاظمي: تحول استراتيجي في العلاقات بين أمريكا والعراق، العين الإخبارية ،٥-٥-٢٠٢١، الرابط: https://al-ain.com/article/adviser-america

١٤- علي جواد، الكاظمي، أرسينا قواعد العلاقة والشراكة الدائمة مع واشنطن، وكالة الاناضول، الرابط: https://www.aa.com.tr/ar/

١٥- علي هادي حميدي، مستقبل العلاقات العراقية الامريكية/ دراسة في المتغيرات المؤثرة،ص ٣-١٠. الرباط: https://www.academia.edu/50969647/%D

١٦- غزو العراق: لماذا شنت الولايات المتحدة وحلفاؤها حرب العراق قبل ٢٠ عاما؟، شبكة عربي BBC NEWS ، ١٩-٣-٢٠٢٣، الرابط: https://www.bbc.com/arabic

١٧- فرهاد علاء الدين، العلاقة العراقية ـ الأميركية وأثرها في استقرار المنطقة، صحيفة الشرق الأوسط، ٤-١٢-٢٠٢٤.

١٨- فرهاد علاء الدين، العلاقة بين العراق وأميركا «استراتيجية ومؤسساتية»، صحيفة الشرق الاوسط، ٢٩ يناير ٢٠٢٥.

١٩- لقاء مكي، العلاقات العراقية الأميركية ومفترق طريق الأزمات، مركز الجزيرة للدراسات، ١٧ أغسطس ٢٠٢٣، الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5716

٢٠- لقمان عبد الرحيم الفيلي، العلاقات العراقية-الأمريكية بين التحديات والفرص، ٢٠١٧/٦/١، مركز البيان للدراسات والتخطيط، الرابط: https://www.bayancenter.org/2017/06/3399/

٢١- مايكل نايتس، المصالح الأمريكية والوضع الراهن غير المستدام في العراق ،معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ، ١٢ نوفمبر ٢٠١٩، الرابط: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/almsalh-alamrykyt-walwd-alrahn-ghyr-almstdam-fy-alraq

٢٢- مثنى العبيدي ، التواجد العسكري الأمريكي في العراق.. المهام والتحديات ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠/٠٧/١٩، الرابط : https://ecss.com.eg/9885/#%d8%

٢٣- مثنى العبيدي ، الدور الإيراني في العراق.. التأثيرات والكوابح، موقع السياسة الدولية، ١-٤-٢٠١٥، الرابط: https://www.siyassa.org.eg/News/5206.aspx

٢٤- مثنى العبيدي، ما وراء "داعش:" دوافع العودة الأمريكية المتصاعدة إلى العراق، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ١٥ يونيو، ٢٠١٧، الرابط: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2906

٢٥- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، توجهات العلاقات العراقية-الأمريكية في ظل ولاية "ترامب"، الرابط: https://www.ecssr.ae/ar/research-products/reports/2/199147

٢٦- مهند فارس،مصير العلاقات العراقية الأميركية في عهد رئيس الوزراء السوداني، شبكة أمواج ميديا، ٢٧-٦-٢٠٢٣، الرابط: https://amwaj.media/ar/article

٢٧- موقع الأناضول، رئيس وزراء العراق: نعمل على شراكة كاملة مع واشنطن ، ١٦-٤-٢٠٢٤، الربط: https://www.aa.com.tr/

٢٨- نظير الكندوري، هل تتحقق اسوأ كوابيس ايران؟، نون بوست، الرابط: http://www.noonpost.org/content/16492

٢٩- هاشم الفخراني، 27 عاما على غزو الكويت والجرح لم يلتئم.. الحرب مكنت الولايات المتحدة من التدخل فى الشئون الداخلية للمنطقة ، صحيفة اليوم السابع، ٢٠١٧، الرابط: https://www.youm7.com/story/2017

30-Imad K. Harb, Patricia Karam,and other, **, Iraq 20 Years since the 2003 US Invasion**, Arab Center Washington DC 24-3-2023, https://arabcenterdc.orgz/resource

31-Peter Hahn, **A Century of U.S. Relations with Iraq,** Origins: Current Events in Historical Perspective https://origins.osu.edu/article

32- Humeyra Pamuk, Trump administration ends Iraq's waiver to buy Iranian electricity, Reuters , March 9, 2025. At : https://www.reuters.com/world/trump-administration-ends-iraqs-waiver-buy-iranian-electricity-2025-03-09/